

سلم الرسوخ في العلم (٢١)

مساق ثاني التربية (٤)

الشرح التربوي

لأربعينية الإمام النووي



تأليف

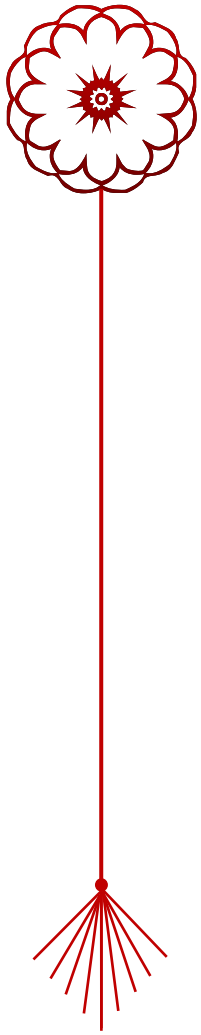
د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

مساق الرسوخ في العلم (٢١)
مساق ثاني التربية (٤)

الشرح التربوي
لأربعينية الإمام النووي

تأليف

د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري



الشرح التربوي

لأربعينية الإمام النووي



اسم الكتاب: **الشرح التربوي لأربعينية الإمام النووي.**

اسم المؤلف: د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري.

عدد الصفحات: ٨١

حقوق الطبع ممنوحة لكل مسلم

الطبعة الأولى

1445 هـ — 2023م

لطلب الكتاب ملف: pdf

موقع الشيخ: http://www.talebkh.net

التواصل بالرقم: 773023861 967+

الشرح التربوي

لأربعينية الإمام النووي

تأليف

د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

أستاذ الفقه المشارك بجامعة سيئون


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل - صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ- إلىٰ المكلفين لهدايتهم، وبيان شرائع الدين بالدلائل القطعية، وواضحات البراهين، أحمده علىٰ جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار، الكريم الغفار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل المخلوقين، المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة علىٰ تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمسترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلىٰ سائر النبيين والمرسلين، وآل كل وسائر الصالحين.

أما بعد: فقد روينا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من طرق كثيرات بروايات متنوعات: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء**»، وفي رواية: «**بعثه الله فقيهًا عالمًا**».

وفي رواية أبي الدرداء: «**وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا**»، وفي رواية ابن مسعود: قيل له: «**ادخل من أي أبوب الجنة شئت**»، وفي رواية ابن عمر: «**كُتِب في زمرة العلماء، وحشر في زمرة الشهداء**»، واتفق الحفاظ علىٰ أنه حديث ضعيف، وإن كثرت طرقه.

وقد صنّف العلماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في هذا الباب ما لا يُحصىٰ من المصنّفات، فأول من علمته صنف فيه: عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين، وقد استخرت الله تعالىٰ في جمع أربعين حديثًا؛ اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، وقد اتفق العلماء علىٰ جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

ومع هذا، فليس اعتمادي علىٰ هذا الحديث، بل علىٰ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأحاديث الصحيحة: «**ليبلغ الشاهد منكم الغائب**»، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها**».

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة رضي الله تعالىٰ عن قاصديها.

وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملة علىٰ جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالىٰ، ثم أُتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها.

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه علىٰ جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تدبّره، وعلىٰ الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين..

وبعد: فإن أصل هذا الكتاب أن ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع في مجلس من مجالس تدريسه للحديث الأحاديث الكلية التي يدور عليها علم الشريعة، فجعلها ستة وعشرين حديثًا، ثم زادها النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ستة عشر حديثًا، فصارت عدة هذه الأحاديث اثنين وأربعين حديثًا، وسميت بالأربعين النووية تجوزًا؛ نسبة لمن أتمَّها أربعين.

والعلامة النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو أبو زكريا يحيىٰ بن شرف، ولُقِب بمحيي الدين، ولد بقرية نوىٰ بدمشق، سنة ٦٣١هـ، ونهل العلم منذ الصغر، حتىٰ برع في علوم كثيرة، وعُدَّ محقق مذهب الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد اتصف بالزهد والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله مؤلفات عدة، منها: شرح صحيح مسلم، والروضة والمنهاج في الفقه، والتبيان في آداب حملة القرآن، وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ٦٧٦هـ، وعمره خمس وأربعون سنة .

- وقد جمع هذه الأحاديث الأربعين، وقصد من ذلك:

أ- أن يدخل في مصداق قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء العلماء**»، وفي رواية: «**بعثه الله فقيهًا عالمًا**»، وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ، وفي مصداق

حديث: «**ليبلغ الشاهد منك الغائب**»، وحديث: «**نضر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها**».

ب- وتسهيلاً لحفظ هذه الأحاديث والعمل بها؛ لذا حذف أسانيدها، والتزم الصحة غالبًا .

ج- ثم حرص أن تكون أحاديث جامعة لقواعد الدين، من فهمها وعمل بها أدرك خيرًا كثيرًا من ميراث النبوة .

د- بل وهي من الأحاديث التي تعد من جوامع كلم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «أعطيت فواتح الكلم، وجوامعه، وخواتيمه»[1] .

هـ- وقد سمّاها: (**الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام**)؛ كما ذكر ذلك في شرحه للبخاري، وبدأها بأول حديث بدأ به البخاري صحيحه، ثم ثنىٰ بأول حديث بدأ به مسلم صحيحه، وسبقه إلىٰ ذلك البغوي رَحِمَهُٱللَّهُ في شرح السنة.

- ولذلك تولىٰ شرح هذه الأحاديث جمع من أهل العلم، منهم: النووي نفسه، وابن دقيق العيد، وابن رجب الحنبلي، وغيرهم كثير، أوصلها بعضهم إلىٰ أكثر من مائة شرح.

- وقد اعتمدت في هذا الشرح علىٰ الشرح الإجمالي لمعنىٰ الحديث، الذي يُبيّن وجه كونه قاعدةً من قواعد الدين العظيمة، ثم الوقوف قليلاً مع بعض الفوائد التربوية التي تهم المتربي والمربي علىٰ حدّ سواء بما يناسب عدم التطويل، والله الموفق .

---

(١) صحيح الجامع: (١٠٦٩).

الحَدِيثُ الأَوَّل

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"**، رواه إماما المحدّثين: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما، اللذين هما أصح الكتب المصنفة.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث معيار تصحيح الأعمال الباطنة؛ لذا عدّه الإمامان الشافعي وأحمد ثلث العلم، وبدأ به الإمام البخاري صحيحه، وقال: "ليس في أخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيء أجمع، ولا أغنىٰ، ولا أكثر فائدة من هذا الحديث"، فالأعمال بالنيات صحة وفسادًا، ولكل امرئ ما نوىٰ ثوابًا وعقابًا، والنية: هي قصد الشيء مقترنًا بفعله، وهي التي تميز العمل، وتحدد رتب العبادات، وتعين المقصود به، ثم مثّل عليه الصلاة والسلام علىٰ هذه القاعدة العظيمة بالهجرة؛ فمن كانت هجرته لله قصدًا ونيةً، فهجرته إلىٰ الله حكمًا وثوابًا، ومن كانت هجرته لشهوة مال أو فرج أو غير ذلك، ولم يرد بها ابتغاء رضا الله، فأجر هجرته ما أدركه مما نواه، ولا أجر له عند الله عز وجل، والهجرة هي ترك ما نهىٰ الله عنه، وقد تكون هجرة عمل، أو عامل، أو بلد .

الفوائد التربوية من الحديث

١- الإخلاص هو استواء السر والعلانية، وهو إسلام القلب لله، ونسيان نظر المخلوق بدوام النظر للخالق، وأول ذلك تنقية القلب من الخواطر الواردات التي تؤثر في إخلاصه، وما يتبع ذلك من الحرص علىٰ إخفاء العمل عن الناس.

ومن فطنة العبد أن يستوقف نفسه قبل عمله؛ فيخلصه لله، ويعظم في عمله النية؛ ليعظم له الأجر .

٢- يجب الحذر من آفات الإخلاص؛ من رياء وسمعة، ومن عجب، ومن طلب الدنيا بعمل الآخرة، فإن من وقعت هذه الآفات في أصل عمله، حبط عمله كله، وما وقع منها في أثناء عمله أحبط الزيادة التي أدخلها علىٰ العمل لغير وجه الله .

٣- أشار الحديث إلىٰ أنه من ملهيات الدنيا وشواغلها اتباع الشهوات، وأُكد علىٰ هذا المعنىٰ بالخصوص لخطره .

٤- ينبغي للمعلم أن يضرب لطلابه الأمثلة من واقعهم، التي تثبّت لهم فهم القاعدة .



الحديث الثاني

عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتىٰ جلس إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه، وقال: يا محمّد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**»، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «**أن تلد الأمة ربتها، وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**»، ثم انطلق، فلبثت مليًا، ثم قال: «**يا عمر، أتدري من السائل؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل، أتاكم يعلّمكم دينكم**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

يسمىٰ هذا الحديث أمّ السنة، قال النووي: «هو أصل الإسلام»، وقال ابن رجب: «هذا حديث عظيم، قد اشتمل علىٰ جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة»، لما اشتمل عليه من بيان مراتب الدين الثلاثة: فالمرتبة الأولىٰ:

الإسلام ويتعلق بالأعمال الظاهرة، والثانية: الإيمان، ويتعلق بالأعمال الباطنة - حيث ذكرا معًا-، والثالثة: الإحسان، ويتعلق بإتقان المرتبتين، وهو على درجتين: الأولىٰ: عبادة الرغبة والطلب، والثانية: عبادة الخوف والرهب.

وقد بيّن الحديث اختلاط الأمور قرب قيام الساعة؛ حتىٰ يكثر الجهل، ويعمّ المال؛ فيشتري الولد أمه الأمة، ويعقها، ويتطاول الجهال بالبنيان.

الفوائد التربوية من الحديث

١- إحسان الإسلام: ويكون بتحقيق الإخلاص لله تعالىٰ في الأعمال الظاهرة، والسعي إلىٰ تحقيق حكمتها المرادة من تشريعها، واتباع سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بتعلم العلم النافع، والعمل به.

وإحسان الإيمان: يكون بمعرفة النصوص التي أخبر الله بها عن الأمور الغيبية، والتصديق الجازم بها؛ فرجع كذلك للعلم، والتصديق .

وتحقيق الإحسان يكون بتوجه القلب لله تعالىٰ في ذلك كله؛ محبةً، وخوفًا، ورجاءً، ويحصل ذلك: بمشاهدة صفات الله تعالىٰ واستحضار معانيها، أو استحضار مراقبة الله تعالىٰ؛ فهما اللذان يورثان العبد إتقان العمل، وأدائه بخشية لله وإخلاص.

وينبغي الحذر من ضد ذلك، وضد العلم الجهل؛ بالله عز وجل، وبأحكامه، وبهدي نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيبلغ الجهل بالناس قرب الساعة أن يسترق الرجل أمه، وضد العمل بطاعة الله الانشغال عن ذلك بجمع الأموال، وتشييد البنيان، وهاتان العلامتان علامتا فساد الأحوال.

٢- من أدب طالب العلم: حسن هيئته ومجلسه، وإصغائه مع معلمه، وسؤاله عما أشكل عليه مما يُنتفع به، وحضور مجالس العلم، والتيقظ فيها.

٣- من صور التعليم النافعة: إخراج العلم في صورة السؤال والجواب، فهو أضبط للمراد، وأدعىٰ للانتباه.



الحديث الثالث

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**بني الإسلام علىٰ خمسٍ؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث بيّن أسس الإسلام وقواعده، وقد جعله عبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني من أحد أربعة أحاديث عليها مدار السنة، فبيّن أن الإسلام كالبناء الذي يحمي صاحبه، وأن أسسه تقوم علىٰ خمسة دعائم لا بدّ من تحقيقها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]، فعلىٰ العبد أن يثبت الأساس، ثم يرفع عليه القوائم، ثم يشيد بقية البناء، والأساس هو تحقيق الإخلاص لله عز وجل، والمتابعة لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأعمدة القائمة عليه أربعة، وعليها يُكمل البناء، ويعلو.

الفوائد التربوية من الحديث

١- إن تحقيق الشهادتين يقتضي تحقيق التوحيد لله تعالىٰ؛ فلا ينجذب القلب لغير الله، ولا تصرف العبادة إلا لله تعالىٰ، ويقتضي كذلك تحقيق اتباع

النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ فلا يرضىٰ العبد بمنهاج يتبعه غير منهاج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ويسعىٰ في تطبيق السنة في كل شأنه .

٢- ومن دعائم هذا الدين العظيم: أن الله تعالىٰ يبتلي العبد؛ ليختبر صدقه في توحيده وفي طاعته؛ فيختبره بعبادة بدنية، وهي الصلاة، وفيها جهد بدني، وأخرىٰ مالية، وهي الزكاة، وفيها بذل محبوب، وأخرىٰ تركية، وهي الصوم، وفيها ترك محبوب، وأخرىٰ مركبة من ذلك كله، وهي الحج، فهل سيترك العبد عمله وراحته لأجل الدين، وهل سيترك ماله لأجل الدين، وهل سيترك شهواته لأجل الدين، وهل سيترك عاداته لأجل الدين، فمن صدق الله في هذه فقد فاز .

٣- ومن أساليب التعليم النبوية: ضرب المثل المحسوس لطالب العلم؛ ليفهم المسألة، ويُحسِن تصورها.



الحديث الرابع

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدّثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفةً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكَتْب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره، إن أحد كم ليعمل بعمل أهل الجنة حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث جعله الإمام أحمد أحد ثلاثة أحاديث ينبغي أن يبدأ بها في كل تصنيف، ووصفها بأنها أصول الإسلام، وجعله إسحاق بن راهويه أحد أربعة أحاديث هي أصول الدين، وهو أصل من أصول القدر، حيث بيّن مبدأ خلق الإنسان وخاتمته، فبيّن مراحل تطور خلق الإنسان، وكتابة ما يجري عليه من مقادير الحياة، من أجل، وعمل، ورزق، وهداية أو شقاوة، وأن العبد إنما يعمل فيما قدر له، فلا يجوز له الاتكال علىٰ القدر، بل يعمل وكل ميسر لما خلق له؛ فكما أنه يعمل لدنياه، وقد كُتِب رزقه، فلا اعتراض في أن يعمل لأخراه، وقد كُتِب عمله.

الفوائد التربوية من الحديث

١- الإيمان بالقدر، هو الذي يربي المسلم علىٰ الرضا بأقدار الله، فيصبر ويقنع، وعلىٰ الشجاعة في الحق؛ فلا يجبن ولا يبخل.

٢- الخوف من سوء الخاتمة، ففي الحديث علاج للكبر؛ بذكر مبدأ الخلقة، وعلاج للعجب؛ بذكر حال الخاتمة، وفيه كذلك التنبيه علىٰ صدق التوجه لله تعالىٰ بخبايا الأعمال الصالحة، قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة».

قال سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبعض الصالحين: «هل أبكاك قط علم الله فيك؟»، فقال له ذلك الرجل: « تركني لا أفرح أبدا».

٣- ينبغي للمعلم أن يحسن توضيح المسائل للطلاب، وأن يحرص علىٰ روعة تصويرها، وذكر مراحلها، وأن يُبيّن الداء والدواء.



الحديث الخامس

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين العامة، قال الشاطبي: "عدّه العلماء ثلث الإسلام"، وقال ابن حجر: "هذا الحديث معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعد الدين"، وهو ميزان للأعمال الظاهرة؛ فيقاس صلاح العمل ظاهرًا بحسب لزوم صاحبه لهدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكل من ابتدع بدعة في هذا الدين فبدعته مردودة عليه؛ سواء أنشأها هو؛ كما يدل عليه لفظ: «أحدث»، أو اتبع غيره ممن ابتدعها؛ كما يدل عليه لفظ: «عمل عملًا».

الفوائد التربوية من الحديث

١- أهمية معرفة السنة، وفقه معانيها ومقاصدها؛ لئلا يخرج العبد عن دائرة الاتباع إلىٰ الابتداع، والحديث أصل في طلب الدليل، وإتباعه بعد ثبوته.

٢- الحذر من أهواء النفوس، وما تستحسنه العقول، من كل ما لم تأتِ السنة به، ولزوم هدي السلف الصالح رحمهم الله؛ فإن النفس ما تزال تحدث لها أمور، حتىٰ تخلع ربقة الاتباع، قال تعالىٰ: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

٣- أنه ينبغي للمعلم أن يبين للمتعلمين الأصول العامة التي تنبني عليها الأحكام؛ ففي الحديث بيان أن الأصل في العبادات الحظر، وأن الأصل في النهي الفساد.



الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهنّ كثير من الناس، فمن اتَّقىٰ الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعىٰ حول الحمىٰ يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمىٰ، ألا وإن حمىٰ الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **المنذري**: «أجمع العلماء علىٰ عظم موقع هذا الحديث»، بل عدّه الإمام أحمد ثلث الإسلام، وعده إسحاق بن راهويه ربع الإسلام، وهو يؤصل لضرورة التزام الورع، والورع هو ترك ما قد يضر في الآخرة، ويبين أن علىٰ المسلم تجنب الوقوع في الشبهات، والشبهات تشمل: ما يظن أنه حرام، وما يقارب من الحرام ويحوم حوله، وفي هذا الاجتناب سلامة للدين من الوقوع في الزلل، وسلامة للعرض من تطاول السفهاء.

الفوائد التربوية من الحديث

١- الحرص علىٰ البعد عن مواطن الشبه والتهم، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياك وما يسبق إلىٰ القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فرب سامع نكرًا، لا تستطيع أن تسمعه عذرًا» .

٢- ضرورة الاعتناء بالقلب، فمن مهمات الأمور أن يمتلأ قلب العبد بالورع وخوف الوقوع في الحرام، فإن القلب إذا أكثر الوقوع في الشبهات أظلم عليه نور العلم، فوقع في الحرام، والنفس إذا قربت من المخالفة تدرجت إليها حتىٰ تخلع ربقة التقوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ .

٣- أن أكل الحلال الخالص، له أثر علىٰ الإيمان والقلب؛ لذا ذكر في أول الحديث: الحلال والحرام، وفي آخره: صلاح القلب وفساده، وقد سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عما يُليّن القلب، فقال : «أكل الحلال».

٤- في الحديث تأكد علىٰ قاعدة سد الذائع، وضرب المثال القريب من المعنىٰ المقصود؛ ليفهم المتعلم.



الحديث السابع

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الدين النصيحة**»، قلنا لمن؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **محمد بن نصر**: «فجمعت هذه الكلمة كل خيرٍ يؤمن به، وكل شر يتقىٰ، ويُنهىٰ عنه»، وقال **النووي**: «وعليه مدار الإسلام»، وحصر هذا الحديث الدين في النصيحة، فدل علىٰ أن النصيحة من قواعد الدين ومبانيه العظيمة، والنصيحة هي إرادة الخير للغير، وفرّع النصيحة إلىٰ خمسة أقسام: نصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، ولعامتهم، وتتوزع علىٰ الإجلال والتعظيم بالقلب، والقيام بالحقوق الواجبة بالقول والفعل .

الفوائد التربوية من الحديث

١- الاعتناء بخلق النصيحة، وإشاعته في حياة المسلم؛ ليعيش صادق القلب لإخوانه المسلمين، وليقوم بحقيقة الاستخلاف في الأرض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢- الحذر من أخلاق الغل، والحقد، والغش للمسلمين .

٣- والحديث يدل المسلم علىٰ ضرورة ترتيب الأولويات، وإعطاء كل ذي حق حقه، من غير أن يطغىٰ جانب علىٰ آخر.

٤- ويبين أن من أساليب التعليم الناجحة طريقة التفصيل بعد الإجمال، واعتماد طريقة التقسيم لتقريب العلم .



الحديث الثامن

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم علىٰ الله تعالىٰ**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

قال ابن دقيق العيد: "هذا حديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدين"، وهو في بيان لحرمة المسلم، وأن حرمته تتحقق بإيمانه بالله ورسوله، والتزامه بأداء حقوق الإسلام، من إقام للصلاة وأداء للزكاة، وأن العصمة تترتب علىٰ ذلك ما لم يقع في موجب لاستحلال دمه، والمسلم من سَلِمَ المسلمون من أذاه، ومن استسلم لشرع الله؛ كما في الحديث التالي.

الفوائد التربوية من الحديث

١- بيان حرمة دم المسلم المعصوم، وأخذ الناس بظواهرهم، وتوكيل السرائر إلىٰ الله .

٢- مشروعية الجهاد، وأنه ماضٍ إلىٰ قيام الساعة، وأن الغاية منه نشر دين الله في الأرض؛ حتىٰ يعبد لا يشرك معه أحد، لا مجرد الانتقام، ولا لطلب العلو في الأرض .

٣- وفيه أهمية إقامة شعائر الإسلام الظاهرة، من توحيد، وصلاة، وزكاة، وجهاد، وبقية حقوق الإسلام، وترتب القتال والهجرة علىٰ من منع منها .

الحديث التاسع

عن أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم علىٰ أنبيائهم**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث قال عنه **أبو داود**: «الفقه يدور علىٰ خمسة أحاديث»، فعدّه منها، وهو في بيان قاعدة عظيمة من قواعد أصول الدين، وهي التسليم لنصوص الكتاب والسنة، فما نُهي عنه اجتنب بالكلية، وما أمر به عمل العبد علىٰ حسب استطاعته، قال تعالىٰ: و﴿اتقوا الله حق تقاته﴾، وقال: ﴿واتقوا الله ما استطعتم﴾.

الفوائد التربوية من الحديث

١- يجب علىٰ العبد أن يسلم للأوامر والنواهي الشرعية، وأن يترك البحث عن الرخص، وتقصد الاختلاف، ومخالفة النصوص .

٢- والحديث يربي في المسلم العمل، وترك الكلام، والتعنت، والجدال بالباطل، وألا يكثر طالب العلم من السؤال، بل تكون حاله كحال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٣- أهمية اعتناء الداعية بتعظيم اتباع الناس للأوامر، وأن يكون تفصيله فيها أكثر من عنايته بالتحذير من المنهيات؛ لأن ترك الأوامر مداره علىٰ اتباع

الكبر، وهو أشد من فعل المنهيات الذي مداره علىٰ اتباع الشهوات.

٤- اعتناء طالب العلم بالتفقه في الدين عن طريق تعلم النصوص الشرعية، والتلقي من أهل العلم بالأصالة، ثم السؤال عما يشكل عليه، وسؤال العلم علىٰ أقسام: الأول: سؤال من يريد العمل بما وجب عليه، وهو واجب، والثاني: سؤال من يريد التفقه في الدين، وهو فرض كفاية، والثالث: السؤال عن الشيء المتشابه، وما لم يفرض ليفرض علىٰ الأمة، أو لقصد الجدال والتعنت، وهو من السؤال المذموم .



الحديث العاشر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تعالىٰ طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾، **وقال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ **ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلىٰ السماء: يا ربِّ يا ربِّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنىٰ يستجاب له؟**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **أبو داود**: «نظرت في الحديث المسند، فإذا هو أربعة آلاف حديث، ثم نظرت فإذا مدار الأربعة الآلاف علىٰ أربعة أحاديث»، فعدّه منها، وقد أفاد هذا الحديث أن الله تعالىٰ تنزه عن النقائص، واتصف بالطيبات، وأحب من عباده أن يلتزموا هذا الهدي :

- فإذا أرادوا قبول صدقاتهم؛ فلينفقوا من الطيب: لا من حرام، ولا من شبهة، ولا من رديء .
- وإذا أرادوا قبول دعائهم؛ فليطعموا الطيب الحلال الذي لا شبهة فيه .

فمن أكل الطيب: اتجهت قواه التي نتجت من الطيب إلىٰ عمل الطيبات، وكان من شكر هذه النعمة عمل الطيبات؛ فالأكل من الطيب وعمل الطيبات متلازمان.

الفوائد التربوية من الحديث

١- يجب علىٰ العبد شكر نعم الله، وشكر النعم يكون بالعمل الصالح؛ لذلك أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾، ، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾.

٢- أن علىٰ العبد أن يتحرىٰ أسباب قبول طاعاته، من إخلاص، وتقوىٰ، وأكل للحلال، فقد ذكر الحديث خمسة أسباب من مظنة قبول الدعاء: إطالة السفر، وانكسار الداعي، ورفع اليدين للسماء، والتوسل بالربوبية، والإلحاح في الدعاء، ومنع مانع واحد من قبوله .

٣- أكل الحلال يعين علىٰ عمل الصالحات ولهذا قرن الله بينهما، ويعين علىٰ إجابة الدعاء .

٤- من حسن التعليم: ضرب شاهد من واقع الناس، وحياتهم المعتادة.



الحديث الحادي عشر

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: حفظت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك**»، رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **ابن حجر**: «هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وأصل في الورع الذي عليه مدار اليقين»، فهو قاعدة عظيمة في الحكم علىٰ الأمور بالإقدام أو الإحجام، وهو بمعنىٰ حديث إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وهو يؤكد علىٰ الحرص علىٰ التورع من المحرمات، وهذا علىٰ درجتين:

الأولىٰ: أن يترك ما يشك فيه إلىٰ ما لا يشك فيه.

والثانية: يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لن يبلغ العبد درجة المتقين حتىٰ يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس »، وهو حديث ضعيف، أخرجه الترمذي وابن ماجه[1].

الفوائد التربوية من الحديث

١- تربية المسلم نفسه علىٰ أن يربي نفسه علىٰ ترك كل ما يدعو للقلق.

٢- التأكيد علىٰ خلق الورع.

٣- أن القلب إذا توقىٰ المتشابهات ارتفعت درجة حذره من الحرام، وإذا تغذىٰ علىٰ إدمان المتشابهات هان عليه ارتكاب ما هو أعظم منها.

---

(١) ينظر: غاية المرام، ص(١٣٠).

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»، حديث حسن، رواه الترمذي وغيره هكذا.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث أصل من أصول الأدب، وقد عدّه أبو داود من أربعة أحاديث عليها مدار الإسلام، وعدّه ابن أبي زيد المالكي: ربع الأدب، قال الحسن: «من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه»، والمقصود بالحديث ترك المسلم لكل ما يشغله عن أمور دينه، وما يحتاجه من دنياه.

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن إسلام الناس يتفاوت؛ فمنهم من حسن إسلامه، ومنهم من لم يحسنه .

٢- من آفات انشغال العبد بما لا يعنيه: عدم حضور القلب عند الطاعات، ووقوع الخصام والجدال...

٣- في الحديث حث علىٰ استثمار الوقت فيما يعود بالنفع للعبد في دينه ودنياه، والاشتغال بمعالي الأمور، وتجنب سفسافها .



الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث عدّه الإمام أبو داود من أربعة أحاديث عليها مدار الدين، وهو أصل في الأخوة الإيمانية، **ولها ضابطان**:

الأول: أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهذا هو العدل الواجب .

والثاني: أن يحب لأخيه أكثر من نفسه، وهذا هو الإيثار، وهو مندوب في الأمور الدنيوية .

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن الإيمان يتفاضل، ومن منقصات الإيمان الحسد، والأنانية، وكره الخير للمسلمين .

٢- أن المؤمن لا يتمنىٰ زوال النعمة لأخيه، ولا يكره ما يقسمه الله له .

٣- أهمية توثيق الروابط بين المؤمنين .

٤- علىٰ المعلم أن يحرص علىٰ توضيح الضوابط والمؤشرات العملية الواضحة، التي تقيس النجاح والإخفاق.

الحديث الرَّابع عشر

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدىٰ ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث عدّه الإمامان عبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني من أربعة أحاديث عليها مدار الدين، وجاء ليؤكد ويبيّن ما جاء في حديث: «أمرت أن أقاتل الناس»، وإن كان ذاك في المقاتلة، وهذا في القتل، وقد يقاتل من لا يحل قتله إذا قُدر عليه؛ كقتال البغاة، وقد بيّن عصمة دماء المسلمين إلا بواحدة من الثلاث المذكورة.

الفوائد التربوية من الحديث

١- حكمة الله تعالىٰ؛ حيث شرع الحدود لحفظ الضروريات الخمس للنفس البشرية .

٢- أن حفظ العادات يدخل في حفظ العقل والنفس، وأعظم اعتداء عليها القتل العمد؛ فاستحق أعظم عقوبة وهي القتل قصاصًا، وأن حفظ المعاملات يدخل في حفظ المال والعرض، وأن أعظم اعتداء عليها زنا المحصن؛ فاستحق القتل، وأن حفظ العبادات راجع لحفظ الدين، ومن ترك دينه، أو خرج علىٰ جماعة المسلمين؛ بإحداث أو بغي استحق القتل .

٣- من أساليب التعليم التي توضح الأحكام الشرعية: ذكر الأصل، ثم الاستثناءات.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث عدّه الإمام ابن أبي زيد المالكي من أربعة أحاديث عليها مدار آداب الخير، وقد جمع ثلاثة آداب جليلة، وهي تدور علىٰ الإحسان للناس، وكفّ الأذىٰ عنهم :

- فيحسن للناس في قوله، ويصمت عن أذيتهم .
- ويحسن للناس بماله، ومثّل لذلك بإكرام الضيف .
- ويجسن للناس بحسن خلقه، ومثّل لذلك بالجار .

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن العبد الفطن هو الذي يفكر في كلامه قبل أن ينطق به؛ فمن صمت نجا .

٢- أن فعل المؤمن يتعدىٰ للجار القريب، وللضيف البعيد .

٣- دلّ الحديث علىٰ أن الإسلام يحارب البخل، ولذلك كررت كلمة «فليكرم» مرتين في الحديث .

٤- ومن أعظم أساليب التربية: تعليق الناس بالإيمان بالله واليوم الآخر، وزرع المراقبة في قلوبهم .

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أوصني، قال: «**لا تغضب**»، فردّد مراراً، قال: «**لا تغضب**»، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث عدّه الإمام ابن أبي زيد المالكي من أربعة أحاديث عليها مدار آداب الخير، فيما نقله النووي رَحِمَهُ اللَّهُ، وجاء لبيان ضرورة ضبط نوازع النفس البشرية، فالنفس البشرية تتنازعها ثلاث شهوات: شهوة غضبية، وشهوة شهوانية، وشهوة هوىٰ، وهذا الحديث نبّه علىٰ أهمية تجنب الغضب لغير انتهاك حرمات الله، والحذر من آثاره.

الفوائد التربوية من الحديث

١- الوصية بترك الغضب هي وصية للابتعاد عن أسبابه، من كبر وجدال ومزاح، وعن آثاره، بالاستعاذة وتغيير المجلس أو الجلسة .

٢- طلب الوصية من العلماء والأخيار .

٣- ينبغي للمفتي والمعلم أن يراعي حال المستفتي والمتعلم، ويخاطبه بحسب حاله، ويكرر عليه ما ينفعه بحسب حاجته.

الحديث السابع عشر

۞ عن أبي يعلىٰ شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله كتب الإحسان علىٰ كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة؛ وليحدّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**»، رواه مسلم.

۞ الشرح الإجمالي للحديث ۞

قال **النووي**: «وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام»، وقد بيّن أن المسلم مأمور بإتقان جميع أعماله الدينية والدنيوية، وضرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثالاً يبين به عموم الإحسان حتىٰ إلىٰ البهيمة المذبوحة؛ فيحد شفرته؛ لئلا يطيل عليها الألم، ويحدها بعيدًا عن نظرها؛ لئلا يميتها أكثر من مرة، وكذا إذا قتل وزغًا، يحسن قتله؛ ليكون من ضربة واحدة.

۞ الفوائد التربوية من الحديث ۞

١- أن من طرق الإحسان تفقد الآلات، وطلب الرفق .

٢- ضرب المثال في التعليم قد يبين أحيانًا معنىٰ ما يراد بيانه، وقد يبين أحيانًا المستوىٰ الذي يطالب به .



الحديث الثامن عشر

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح.

الشرح الإجمالي للحديث

قال ابن رجب: «هذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده»، وقال المناوي: «قيل: هو جامع لأحكام الشريعة كلها، وقد اشتمل على ثلاثة أحكام، كلٌ منها جامع في بابه»، فبيّن الحديث حق الله، وحق النفس، وحق الناس، ووضع رادعًا، وضابطًا، وعلاجًا؛ فذكر هذا الحديث طريقة تعامل المسلم مع ربه، ومع الناس؛ فيتعامل مع ربه بامتثال تقواه، ومع الناس بالتخلق معهم بالأخلاق الحسنة، وإذا قصر في أحد الحقين لجأ إلى إصلاح الخطأ بالتوبة، وفعل الحسنة الماحية .

وقد قيل في تعريف التقوى: أن يجد الله حيث أمرك، ويفقد حيث نهاك، وقيل: في تعريف حسن الخلق: بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى .

الفوائد التربوية من الحديث

١- ضرورة استحضار العبد مراقبة الله له حيث كان، وهذا هو الذي يثمر تقوى الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[يونس: ٦١].

٢- السعادة في التعامل مع الناس أن تتعامل معهم لله، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والسعادة في معاملة الخلق: أن تعاملهم لله؛ فترجو الله فيهم ولا ترجوهم في الله، وتخافه فيهم ولا تخافهم في الله، وتحسن إليهم رجاء ثواب الله لا لمكافئتهم، وتكف عن ظلمهم خوفًا من الله لا منهم » .

٣- الإسلام يربي في النفس المبادرة في الفعل؛ فيكون المسلم هو الذي يبادر في فعل الحسنة بعد السيئة، ويبادر في معاملة الناس بخلق حسن .



الحديث التاسع عشر

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنت خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا، فقال لي: «**يا غلام إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا علىٰ أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف**»، رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

وفي رواية غير الترمذي: «**احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلىٰ الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً**».

الشرح الإجمالي للحديث

قال ابن الجوزي: «تدبرت هذا الحديث فأدهشني، وكدت أطيش، فوا أسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه»، هذا الحديث يبين عدة المسلم عند الشدائد:

١- أن يمتثل أوامر الله قبل وقوع الشدائد، وتأمل قصة الغريقين: يونس عليه السلام، وفرعون الهالك .

٢- أن يوجه سؤاله واستعانته بالله وحده عند وقوعها .

٣- أن يتحلىٰ بالصبر واليقين بعد سؤال الله تعالىٰ، وحتىٰ انكشافها .

ومن ثمرات ذلك: أن يحفظ من المصائب: (يحفظك)، وأن يعان في أموره: (تجده تجاهك) .

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن الدنيا دار ابتلاء ومحن، وأن علىٰ المسلم أن يعلم أن هذه المحن اختبار له، وعليه أن يجتازه .

٢- تعلق العبد بالله تعالىٰ وخصوصًا عند الشدائد؛ كمرض، وهم، وحيرة...

٣- تلطف المعلم مع من يعلمه: بتقريبه منه، ومناداته، وتخصيصه بالعلم، ولفت انتباهه قبل إلقاء المهم من العلم، وفيه الاهتمام بتربية الصغار، وبذل العلم للكبير والصغير.

٤- أهمية اهتمام المربين بأمر العقيدة، فهذه الكلمات جميعها من أمور العقيدة، وهي التي تبعث الشجاعة، واليقين، وعلو الهمة .



الحديث العشرون

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولىٰ: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»، رواه البخاري.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **القاضي عياض**: «هذا من جوامع كلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وقال **النووي**: «وعلىٰ هذا الحديث يدور مدار الإسلام كله»؛ لأن الفعل إما يستحىٰ منه؛ فهو حرام، أو مكروه، وإما لا يستحىٰ منه؛ فهو واجب، أو مندوب، أو مباح، وهذه هي الأحكام الخمسة، وقد بيّن هذا الحديث خلق الإسلام، والمقصود منه أن يتخلق المسلم بترك كل ما يستحيىٰ منه؛ لنظر الله أو لنظر الناس .

الفوائد التربوية من الحديث

١- تربية خلق الحياء في نفس المؤمن، والحياء فطري، ومكتسب، ويكتسب بمطالعة العبد لجانب التقصير منه، والمنة من الله عليه .

٢- أن أصول الأخلاق مما اتفقت عليه جميع الشرائع .

٣- للمرأة شأن خاص مع الحياء، تشرف فيه، وتتميز، قال تعالىٰ: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥].

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي عمرو، وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن أحاديث الوصايا كذلك، وقد طلب منه السائل قولاً جامعًا لمعاني الإسلام؛ لا يحتاج لئن يسأل بعده أحدًا، وواضحًا لا يحتاج إلىٰ أن يطلب تفسيره من أحد، فأرشده الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ كلمتين: الأولىٰ: الإيمان بالله؛ تعظيمًا وخوفًا ورجاءً ومحبةً وإنابةً، والثانية: الاستقامة علىٰ شرع الله تعالىٰ، وحقيقة الاستقامة: لزوم فعل المأمورات، وترك المنهيات؛ من الاعتقادات والأقوال والأفعال، وهذا ظاهر في قوله: (قل): وهو فعل اللسان، (آمنت): وهو فعل القلب، (ثم استقم): وهو فعل الجوارح، قال تعالىٰ: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾.

الفوائد التربوية من الحديث

١- حرص طالب العلم علىٰ البحث عن إجابة الأسئلة المهمة، التي يترتب عليها العلم والعمل، والتزكية والإيمان.

٢- أهمية تجديد الإيمان في قلب العبد حينًا بعد حين، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله**

تعالىٰ: أن يجدد الإيمان في قلوبكم»، رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو .

٣- تحصل الاستقامة: بتجديد الإيمان في القلب، وقطع العلائق (المألوفات والمحبوبات من دون الله)، والعوائق (الصوارف عن طاعة الله).

٤- أن أعظم ما يمنّ الله تعالىٰ به علىٰ عبده لزوم الاستقامة، فلا يحدث الانتساب الحقيقي إلىٰ منهج أهل السنة والجماعة إلا باستقامة صادقة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حقيقة الكرامة لزوم الاستقامة.



الحديث الثاني والعشرون

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رجلاً سأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أرأيت إذا صلّيت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرّمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً؛ أدخل الجنة؟ قال: «**نعم**»، رواه مسلم.

ومعنىٰ حرّمت الحرام: اجتنبته، ومعنىٰ أحللت الحلال: فعلته معتقداً حلّه.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **النووي**: «وعليه مدار الإسلام؛ لجمعه له»، فالأحكام دائرة بين الحلال والحرام، وقد بيّن الحديث الواجب تجاه كل منهما، وهذا الحديث يبيّن أعظم غاية يسعىٰ لها المسلم، وهي رضا الله ودخول الجنة، وقد بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن طريق الجنة في المحافظة علىٰ الصلوات الخمس المكتوبات، والمحافظة علىٰ صيام رمضان، وخصهما صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهما في الغالب يجبان علىٰ كل مسلم، مع التزام شرع الله تعالىٰ في اعتقاد تحليل الحلال، واعتقاد تحريم الحرام، مع اجتنابه؛ فإن لم يحرم الحرام فهو كافر، وإن حرمه ولم يجتنبه فهو فاسق .

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن بداية الاستقامة تكون بالتزام شرع الله أمره ونهيه، وأداء الفرائض علىٰ أتمّ وجهٍ دون نقص .

٢- أن الفرائض هي الأصل، أما النوافل ففيها ما يُعين علىٰ إتمام الفرائض، ويُكمل نقصها، كما أنها تزيد العبد قربًا من الله، وفي الحديث القدسي:

«ما تقرب عبدي إليّ بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتىٰ أحبه».

٣- مراعاة التدرج في تزكية النفس، وفي تربية الغير، وفي إجابة السائلين .

٤- في الحديث دليلٌ علىٰ أن الأعمال من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن أهله فيه يتفاوتون .



الحديث الثالث والعشرون

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الطُّهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو؛ فبائع نفسه، فمعتقها، أو موبقها**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

الإيمان تخلي وتحلي، والطهارة هي التخلي عن الرذائل من الاعتقادات الأفعال والأقوال والأخلاق، فكانت نصف الإيمان، وطريق تحقيق الإيمان هو تحقيق توحيد الله وحسن عبادته، ومما يُعين علىٰ تحقيق توحيد الله تعالىٰ: تنزيهه سبحانه عن النقائص؛ وهو مقتضىٰ قول العبد: (سبحان الله)، ووصف الله تعالىٰ بالكمالات؛ وهو مقتضىٰ قول العبد: (الحمد لله)، فيلفظها بلسانها مستحضرًا معناه بقلبه، ومما يُعين العبد علىٰ تحقيق الأعمال الصالحة: الاستعانة بالصلاة، فهي نورٌ يستضيء بها العبد: نور وهداية له في الدنيا والآخرة، ونورٌ يظهر علىٰ وجهه وقوله وفعله، والاستعانة بالصبر والثبات علىٰ الطاعة وترك المعصية، وحسن الأدب مع الله عند وقوع البلاء، والصبر علىٰ ما فيه من مشقة؛ لأجل ما فيه من الضياء الذي يهدي الله به العبد، قال تعالىٰ: (واستعينوا بالصبر والصلاة)، حتىٰ يصل إلىٰ مراتب تقديم المحاب طلبًا لمحبة الله، فإذا سئل العبد يوم القيامة عن صدق محبته لله كانت أعماله وصدقاته براهين

في إجابة هذا السؤال، وهو في هذا يهتدي بالقرآن الكريم، وبأحكامه ومواعظه وقصصه، فهو القوة الإيمانية التي يعتمد عليها العبد، ويحتج بها علىٰ غيره، ويتضح له بها طريق المحجة.

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن الناس في هذه الحياة الدنيا علىٰ قسمين: الأول: من دان نفسه وعمل لما بعد الموت؛ فسعىٰ في أسباب نجاتها وعتقها، والثاني: من توانىٰ عن ذلك؛ حتىٰ أهلك نفسه وأوبقها في معاصي الله، قال تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾

٢- أن يعلم العبد أن الحرية الحقيقية هي الالتزام بطاعة الله تعالىٰ، والهروب من رق الشيطان، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هَرَبُوا مِنَ الرِّقِ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ ... وَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ



الحديث الرابع والعشرون

عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه عَزَّوَجَلَّ أنه قال: «**يا عبادي، إني حرّمت الظلم علىٰ نفسي، وجعلته بينكم محرّمًا؛ فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته؛ فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته؛ فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته؛ فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا؛ فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا علىٰ أتقىٰ قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا علىٰ أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني؛ فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها؛ فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

كان أبو إدريس الخولاني إذا حدّث بهذا الحديث جثا علىٰ ركبتيه، وفي هذا الحديث القدسي العظيم بيانٌ لسبيل تحقيق توحيد الله تعالىٰ، وإنما يتحقق التوحيد بنفي الشركة بين الخالق والمخلوق، ومعرفة عظيم صفات الخالق

وفعله وحقه وغناه، وذلة صفات العبد وفعله وفقره، فالله تعالىٰ هو الغني الرزاق خزائنه ملأىٰ سبحانه، لا ينقصها قضاء حاجات عباده، ولا إجابات طلباتهم، وهو الغني العزيز لا يبلغ الخلق أن يضروه أو ينفعوه، وهو الغني مالك الملك لا يحتاج إلىٰ عبادة خلقه وطاعتهم، ولا تضره معصيتهم، والعبد هو الفقير إلىٰ الله، فقيرٌ إلىٰ الله لسد جوعته، وفقيرٌ إلىٰ الله لستر عورته، وفقيرٌ إلىٰ الله لجلب هدايته، وفقيرٌ إلىٰ الله لمغفرة ذنبه .

الفوائد التربوية من الحديث

١- هذا الخطاب الإلهي يربي في العبد محبة الله، ومراقبته، وتقواه، واليقين علىٰ ما عنده، ورجاءه، وتعظيمه، وغير ذلك من عبادة القلوب .

٢- أن من هدي الدعاء أن يلجأ العبد في دعائه إلىٰ تعظيم الله تعالىٰ والثناء عليه، وإظهار فقره وعجزه، وتعظيم الرغبة والمسألة له سبحانه، واليقين بوعده عز وجل .

٣- وفي الحديث كذلك: الدعوة إلىٰ ذمّ النفس وهضمها، وترك مدحها والاغترار بها، فإذا وفق العبد لطاعة فليسندها إلىٰ الله تعالىٰ وتوفيقه، وليتبرأ من حوله وقوته، كما فيه كذلك منع غرور النفس وطغيانها في ظلم العباد، والتعدي علىٰ حقوقهم.

٤- الدعوة للعمل الصالح والسعي في أسبابه، فما حصل من خيرٍ بعد ذلك فهو من توفيق الله تعالىٰ للعبد، وما حصل من سوء وتقصير فهو من عجز العبد وتفريطه، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والذنوب من لوازم النفس، وهو محتاج إلىٰ الهداية كل لحظة، وهو إلىٰ الهدىٰ أحوج منه إلىٰ الأكل والشرب .

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً أن ناساً من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسول الله، ذهب أهل الدُّثور بالأجور، يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «**أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؛ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة**»، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟، قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

في هذا الحديث فتحٌ لباب المعروف، وإيضاحٌ لمعنىٰ الصدقة التي يؤجر عليها العبد؛ فمنها الصدقة المالية، ومنها الصدقة القولية؛ كذكر لله تعالىٰ، ودعوة الناس إلىٰ طاعته، ومنها الصدقة التركية؛ كالصيام، واجتناب الحرام، ومنها الصدقة الفعلية؛ كالصلاة، ووضع الشيء موضعه الذي أمر الله به، ومنها الصدقة المركبة من ذلك كله؛ كالحج .

الفوائد التربوية من الحديث

١- حرص فقراء المهاجرين علىٰ الخير، وبكاؤهم لما سبقهم غيرهم إلىٰ طاعة الله، فكان همهم الأكبر ليس في التكاثر في الدنيا، ولكن في التسابق إلىٰ طاعة الله، قال تعالىٰ عنهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ

أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

٢- على العبد أن يسابق غيره في جمع الحسنات، وتكثيرها، وتعظيمها، وتحسينها، والمحافظة عليها، وأن ينوّع طاعاته، ويسابق في سائر أبواب الخير، وينافس فيها، بل ويحرص أن تكون له نية صالحة حتى في فعل المباحات.

٣- حسن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه؛ بذكر الحكم، وذكر دليله وتعليله، وبفتحه أبواب الخير لمن طلبها .

٤- محبة الصالحين، وإحسان الظن بقبول الله حسناتهم، وعدم اتهامهم في نياتهم أو سبهم، أو تمني زوال النعم عنهم.



الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **«كل سلامىٰ من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته؛ فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها صدقة، وتميط الأذىٰ عن الطريق صدقة»**، رواه البخاري ومسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

شكر الله تعالىٰ يكون بتسخير القلب واللسان والجوارح في طاعته سبحانه، ويحصل ذلك بأداء العبادة وتحقيقها؛ من كلمة طيبة ينشر بها الخير في الناس، أو يذكر بها الله تعالىٰ، أو خطوة طيبة يكثر فيها جمع المسلمين علىٰ الطاعة، ويطيع فيها الله، ويحصل كذلك بالإحسان إلىٰ العباد؛ بجلب الخير لهم، ودفع الشر عنهم، كالإصلاح بينهم، وإعانتهم، وإماطة الأذىٰ عن طرقهم .

الفوائد التربوية من الحديث

١- وجوب شكر نعم الله تعالىٰ؛ كنعمة البقاء والعافية، ومنها شكر يومي؛ كما جاء في هذا الحديث، ومنه شكر سنوي؛ كشكر نعمة الله علىٰ العبد في إبقائه سنة؛ بأداء زكاة الفطر، وشكر نعمة الله بإتمام الدين وأركانه؛ بنحر الأضحية.

٢- يربي هذا الحديث في نفس المسلم خلق التواضع، وتحمل المسئولية، ويذكي جانب الأخوة الإيمانية بين المؤمنين.

٣- أن الطاعات تشمل ما فيه عبادة لله محضة، وما فيه نفع للمسلمين، ويتفاوت أجرها؛ بتفاوت تحقيق الإخلاص لله، والمتابعة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبقدر مصالحها المترتبة عليها؛ لذا كانت العبادة المتعدية خير من العبادة القاصرة .



الحديث السابع والعشرون

عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس**»، رواه مسلم، وعن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «جئت تسأل عن البر؟»، قلت: نعم، قال: «**استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك**»، حديث حسن، رويناه في مسندي الإمامين: أحمد بن حنبل والدارمي؛ بإسناد حسن.

الشرح الإجمالي للحديث

في هذا الحديث يبيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعدة عظيمة، يحتاجها كل مؤمن إذا اشتبهت الأمور عليه، فلم يميز الحق من الباطل، فدلّه علىٰ أن يراجع نفسه المطمئنة؛ فما اطمأن له قلبه فَعَلَه، وما تردد في صدره تركه واجتنبه، فإن للحق نورًا تسكن له النفس، وفي الباطل شكًا وقلقًا تنفر منه النفس، (وهذه علامة باطنة)، ثم يراجع أخيار الناس وصالحيهم فإن أمروه به فعله، وإن نهوه عنه تركه، (وهذه علامة ظاهرة)، ومن أمثلة ذلك: قبول هدية من غالب ماله حرام.

الفوائد التربوية من الحديث

١. البر هو القيام بحقوق الله (ومثّل له بطمأنينة القلب)، وحقوق العباد (ومثّل له بحسن الخلق)، ودلّ الحديث علىٰ عظم شأن حسن الخلق؛ حتىٰ جعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البر كله؛ أي أعظم خصال البر، وقد عرّف بعض السلف حسن الخلق، فقال: حسن الخلق شيء هين، وجه طلق، وقول لين.

٢. أن المؤمن يحرص علىٰ إخفاء عيوبه من الناس، وهو في هذا كذلك لا يجعل الله أهون الناظرين إليه، قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أوصيك أن تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك** »، رواه الطبراني، وصححه الألباني .

٣. أن المؤمن المكثر من أعمال البر يجد في قلبه السكينة والطمأنينة، وأما العاصي فيجد في قلبه الحيرة والحرج والضيق، وكلما ازداد البار من بره زادت سكينة قلبه، وكلما زاد العاصي في معصيته زاد ضيقه وحرجه .



الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نجيح العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وعظَنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موعظةً، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودّع، فأوصِنا، قال: «**أوصيكم بتقوىٰ الله عزّ وجلّ، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»، رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

الشرح الإجمالي للحديث

كانت موعظة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه مؤثرة في أسلوبها وإلقائها، وكانت كذلك متضمنة لأصول الدين وأعظم الوصايا؛ وتلخصت في ثلاث وصايا: الأولىٰ: الوصية بالتقوىٰ، وهي أعظم الوصايا، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ والثانية: لزوم الجماعة، والسمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف، والثالثة: التمسك بهدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفائه الراشدين، وترك المحدثات والبدع.

الفوائد التربوية من الحديث

١. تأكيد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند اختلاف الناس الاختلاف الكثير علىٰ التمسك بالسنة، ومن أهميتها أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكدّ علىٰ العضّ عليها

بالنواجذ، وترك المحدثات، ومن خطرها أن كلها ضلالة، وأن كل ضلالة تدعو إلىٰ النار .

٢. طلب الوصية من أهل العلم؛ وخصوصًا عند الوداع، والحرص علىٰ استماع المواعظ التي تؤثر في القلب .

٣. كلما ابتعد الناس عن زمن الوحي كلما ازدادوا فرقة، والواجب الاجتماع العقدي المنهجي علىٰ السنة، والاجتماع البدني علىٰ ولاة الأمور .



الحديث التاسع والعشرون

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار؟، قال: «**لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير علىٰ من يسره الله تعالىٰ عليه؛ تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت**، ثم قال: **ألا أدلك علىٰ أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: ﴿تتجافىٰ جنوبهم﴾ عن المضاجع حتىٰ بلغ ﴿يعملون﴾**، ثم قال: **ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه؟**»، قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: «**رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟**»، قلت: بلىٰ يا رسول الله، فأخذ بلسانه، وقال: «**كفّ عليك هذا**»، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟، فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار علىٰ وجوههم - أو قال: علىٰ مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم**»، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث من أحاديث الوصايا، وهو جواب سؤال عظيم عما يدخل الجنة، ويباعد عن النار، وهذا هو الفوز الحقيقي، ولخصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أربعة جمل: الأولىٰ: إقامة فرائض الإسلام الخمسة، والثانية: السعي في أبواب الخير الثلاثة: الصوم النافلة، والصدقة، وصلاة الليل، ففيها وقاية من النار ومن الذنوب والمعاصي، والثالثة: في بيان بنيان هذا الدين، وقد شبهه بالفحل من

الإبل؛ فرأسه الإسلام، وعموده الصلاة، وأعلاه الجهاد، والرابعة: في الجامع لهذا كله؛ وهو كفّ اللسان عن الحرام.

الفوائد التربوية من الحديث

١. أن أمر هذا الدين عظيم، لكن في دعاء الله وتقواه ما ييسر علىٰ العبد الأخذ بهذا الدين .

٢. الحث علىٰ أعمال السر، فهي المنجية، والحذر من خطر آفات اللسان فهي المهلكة، وكل ذلك حصاد الأعمال؛ إن كانت خير فخير، وإن كانت شر فشر .

٣. عرض الداعية دعوته بالأساليب الشيقة: (ألا أدلك علىٰ أبواب الخير؟)، ويحرص علىٰ التشويق، والتشجيع، والتيسير علىٰ الناس، والاستشهاد بالقرآن في كلماته، والتعليم بالوسائل المقربة، والزيادة في الجواب علىٰ السؤال بحسب حاجة السائل واستعداده .



الحديث الثلاثون

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنَّ الله تعالىٰ فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمةً لكم غير نسيان، فلا تبحثوا عنها**»، حديث حسن، رواه الدارقطني وغيره.

الشرح الإجمالي للحديث

قال ابن السمعاني: هذا الحديث أصل كبير من أصول الدين، وقد قسَّم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث شرائع الدين إلىٰ أربعة أقسام: **القسم الأول**: قسم الفرائض، **والثاني**: الحدود، **والثالث**: المحرمات، **والرابع**: ما سكته عنه سبحانه رحمة بالناس، فالأول: واجب الاتباع، والثاني: لا ينقص فيه ولا يزاد، والثالث: لا يرتكب ولا يقترب منه، والخامس: لا يسأل ولا يبحث عنه.

الفوائد التربوية من الحديث

١- النهي عن الغلو في الدين، والنهي كذلك عن التشديد دون دليلٍ .

٢- أن كل ما لا أصل له في التحريم، ولا أصل له في الوجوب حكمه العفو.

٣- خطر القول علىٰ الله بغير علم، وخطر الفتوىٰ .

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، دلّني علىٰ عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال: «**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**»، **حديث حسن، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.**

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث أحد أربعة أحاديث جعل أبو داود عليها مدار الدين، وفيه حثٌ علىٰ الزهد، والزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة، أما الورع فهو ترك ما يضر في الآخرة، فالزهد أعلىٰ رتبة، وحقيقته: الاكتفاء بالكفاية من الدنيا، وعدم طلب الزيادة أو الفرح بها، قال تعالىٰ: (وفرحوا بالحياة الدنيا)، وبه يحصل العبد علىٰ محبتين: محبة الله، ومحبة العباد؛ فمن لم يعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه – ولا بد – بالآخرة .

الفوائد التربوية من الحديث

١ – الطمع في الدنيا يؤدي إلىٰ بغض الله للعبد، فحب الدنيا رأس كل خطيئة، كما أن الطمع فيما بين أيدي الناس يجعل العبد مبغوضًا عند الناس .

٢ – علىٰ العبد أن يسعىٰ في أن يكون محبوبًا عند الله، وعند الناس، لكن الفتنة تقع عند تعارض المحبتين؛ فمن قدم محبة الله علىٰ كل شيء سعد .



الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا ضرر ولا ضرار**»، حديث حسن، رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مرسلاً عن عمرو بن يحيىٰ عن أبيه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً.

الشرح الإجمالي للحديث

قال أبو داود عن هذا الحديث: من الأحاديث التي يدور الفقه عليها، وقد نهانا رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نسعىٰ في وقوع الضرر علىٰ أحد، أو أن نكون سببًا في ذلك، فلا نتسبب في وقوع الضرر ولا الضرار بالآخرين، واختلف شراح الحديث في الفرق بين الضرر والضرار علىٰ ثلاثة أقوال:

١- الضرر: أن تضر من لم يضرك، والضرار أن تضر من ضرك .

٢- الضرر: أن تضر غيرك من غير قصد، والضرار أن تضره مع القصد .

٣- الضرر: أن تضر غيرك لأجل منفعة لك، والضرار أن تضر غيرك دون منفعة تعود إليك .

الفوائد التربوية من الحديث

١- في الحديث دليل علىٰ يسر الشريعة، ورفع الحرج عن الناس .

٢- مراعاة الآخرين واحترامهم وعدم الاعتداء عليهم .



الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعي، واليمين على من أنكر**»، حديث حسن، رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين.

الشرح الإجمالي للحديث

قال النووي في شرح مسلم: «الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع»، ففيه بيان قاعدة فقه القضاء بين الناس، وتتعلق بالقضاء ثلاث إضافات: ما يضيفه الإنسان لغيره على الغير وهي شهادة، وما يضيفه الإنسان على نفسه لغيره، وهو إقرار، وما يضيفه الإنسان لنفسه على غيره، وهي دعوى، وقاعدة فصل القضاء في الدعاوى: أن البيّنة، وهي كل ما يُبين الحق ويوضحه يطالب بها المدعي، فإن أتى بها حكم له، وإن عجز عن إقامتها كُلّف المدعى عليه باليمين؛ فإن حلف حُكِم له، ويستثنى من ذلك: اللعان والقسامة حيث يحكم باليمين للمدعي.

الفوائد التربوية من الحديث

١- حرص الشرع على حفظ أموال الناس ودمائهم .

٢- تعظيم أمر اليمين، والتأكيد على رضا المحلوف له بها؛ تعظيمًا لله عَزَّوَجَلَّ.

٣- لا يحكم المسلم بمجرد الشائعات، أو مجرد الظنون؛ لأن الأصل براءة الذمة .

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من رأىٰ منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **القاضي عياض**: «هذا الحديث أصل في صفة التغيير، فحق المغيِّر أن يغيره بكل وجهٍ أمكنه إزالته به؛ قولاً أو فعلاً»، وقد أجمع العلماء علىٰ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قسّمهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث إلىٰ ثلاث مراتب: مرتبة الإنكار باليد، ثم مرتبة الإنكار باللسان، ثم مرتبة الإنكار بالقلب .

وإنكار المنكر يشترط له: رؤية، فيكون حال فعل المنكر، وأن يكون علىٰ المجمع عليه، أو ما الخلاف فيه ضعيفًا، ويكون باليد واللسان والقلب، ويكون سرًا أو جهرًا حسب المنكَر، أما النصيحة؛ فتكون لمن عَلِم بالمنكر، ولم يدرك وقوعه، وتكون باللسان، وتكون كذلك سرًا .

الفوائد التربوية من الحديث

١. أن الإيمان يتفاوت، ويزيد وينقص، وفي الحديث دليل علىٰ أن من لم ينكر المنكر بقلبه فقد ذهب عنه أدنىٰ الإيمان.

٢. وجوب تحمل المسئولية في معالجة الأخطاء، وتشجيع أفعال الخير .

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم علىٰ بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانـًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوىٰ ههنا -ويشير إلىٰ صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم علىٰ المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه**»، رواه مسلم.

الشرح الإجمالي للحديث

في هذا الحديث الأمر بحقوق الأخوة الإسلامية، والنهي عن كل ما يخدشها من أفعال القلب أو اللسان أو الجوارح؛ فمن الدخائل القلبية التي تفسد الإخوة: الحسد، والتباغض، ومن أفعال اللسان: الكذب والاحتقار، والنجش، والبيع علىٰ بيع المسلم، ومن أفعال الجوارح: التدابر، والظلم، والتخاذل عن النصرة، وهذا كله يتفرع علىٰ حفظ حقوق المسلم الثلاثة؛ فيترك ظلم أخيه المسلم أو خذلانه فيما يتعلق بحفظ دمه، وماله، وعرضه .

وإذا أراد المؤمن أن يجتنب هذه الأخلاق السيئة؛ فليجتنبها، وليجتنب أسبابها وآثارها؛ فمن أسباب التباغض: النجش، وبيع المسلم علىٰ بيع أخيه، ومن آثاره التدابر والاحتقار .

الفوائد التربوية من الحديث

١- يجب أن تراعىٰ في المعاملات الدنيوية بين المسلمين معاني الحقوق الإسلامية .

٢- أن محل التقوىٰ القلب، ولا بد أن تظهر آثار هذه التقوىٰ علىٰ الجوارح، وأن القلب إذا امتلأ بالهوىٰ أوقع صاحبه في الحسد والبغض والظلم لإخوانه المسلمين .

٣- أن من تقوىٰ الله تعالىٰ حفظ حقوق المسلمين .



الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من نفّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسّر علىٰ معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلىٰ الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه**»، رواه مسلم بهذا اللفظ.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا الحديث يدل علىٰ ثلاثة جوامع من جوامع الخير، ينبغي علىٰ العبد أن ينافس فيها :

الأولىٰ: السعي في العمل الخيري نفعًا للناس؛ من تفريج الكروب، وعون المحتاجين، وستر المسلمين، ولو نفّس أي خفف، ولم يزل بالكلية .

والثانية: السعي في العمل التعليمي والدعوي، ويشمل ذلك طلب العلم بطرقيه الحسي والمعنوي؛ كالحفظ والمراجعة، والعمل بالعلم، ويشمل كذلك بثّ العلم بين الناس .

والثالث: السعي في العمل الحلقي؛ تحفيظًا لكتاب الله، وتلاوة، ومدارسة، وتربية .

الفوائد التربوية من الحديث

١ - ستر المسلم العاصي يكون بحسب المصلحة ودفع المفسدة .

٢- حث المسلم علىٰ أن يتفقد حوائج من حوله من المسلمين؛ فيكون حي القلب تجاه إخوانه، يسمع أخبارهم، ويتفقد حوائجهم .

٣- فضل الجليس الصالح، وشرف مجالس العلم والذكر، والسفر إليها، وفضل المجالس التي يتدبر فيها القرآن الكريم، وبيان منهج تعليم القرآن بتلاوته، وتدارسه .

٣- أن النسبة الحقيقية المنجية والرافعة للعبد هي نسبة الإيمان والعمل الصالح، لا نسبة الحسب، ولا نسبة الانتساب الكاذب.



الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالىٰ قال: «**إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بيّن ذلك، فمن همّ بحسنة، فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن همّ بها، فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلىٰ سبعمائة ضعف، وإن همّ بسيئة، فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن هم بها، فعملها كتبها الله سيئةً واحدةً**»، رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف.

الشرح الإجمالي للحديث

في هذا الحديث بيان تفضل الله علىٰ عباده:

١ – فمن همّ بالحسنة وعملها: كتبت له عشر حسنات، ثم يكون التضعيف بقدر إخلاصه، ومتابعته، وآثار حسنته .

٢ – وإن همّ بها، فتركها لعذر كتبت كأنه عملها؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا مرض العبد، أو سافر كُتِب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا»، أخرجه البخاري.

٣– وإن همّ بها، فتركها لغير عذر، كتبت حسنة كاملة .

٤ – وإن همّ بالسيئة، فلم يعملها؛ خوفًا من الله كتبت حسنة كاملة .

٥- وإن همّ بها، فتركها عجزًا عنها كتبت عليه سيئة الهمّ؛ كما في حديث: «إذا التقىٰ المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار»، فقلت: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟، قال: «إنه كان حريصًا علىٰ قتل صاحبه»، متفق عليه.

٦- وإن همّ بها، فعملها لم تكتب سيئة ستَ ساعات حتىٰ يستغفر؛ فإن تاب لم تكتب، وإن لم يتب كُتِبت، فإن تاب بعدها غفرت، أو حوّلت حسنة .

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن مضاعفة الحسنات تكون من أوجه متعددة، فمنها: مضاعفة من جهة ما يكتب للعبد ابتداء، ومنها من جهة ما يضاعف له بعد ذلك من آثار عمله، ومنها من جهة تنميتها وتكثيرها له، ومنها من جهة الكيفية؛ حيث تحسب له جميع أعماله علىٰ أفضل صفة حسنة عملها، قال تعالىٰ: (ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون).

٢- أن السيئات لا تتضاعف؛ لقوله تعالىٰ: (ومن جاء بالسيئة فلا يجزىٰ إلا مثلها)، لكن قد تتضاعف من جهة الكيفية؛ لقول تعالىٰ: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) .

٣- يربي هذا الحديث في المسلم الرجاء والحياء من الله .

٤- ينبغي للمسلم أن يكون هممًا بالخير دائمًا، مفكرًا فيه، حارثًا عمره بعمله الصالح ما استطاع .

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تعالىٰ قال: من عادىٰ لي وليًا فقد آذنته في الحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه**»، رواه البخاري.

الشرح الإجمالي للحديث

قال **ابن تيمية**: «هذا حديث شريف، روي في صفة الأولياء»، وقد عُرِف هذا الحديث باسم حديث الولي، وأفرد بعض أهل العلم كتابًا في شرحه؛ وفيه بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسباب ولاية الله وآثارها: فأما أسباب ولاية الله فتتحقق في التقرب إلىٰ الله بتحقيق أداء الفرائض، وبالإكثار من أداء النوافل، وهي كذلك تحصل بالإيمان والتقوىٰ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣]. وأما آثارها، فتظهر في ثلاثة أمور ذُكِرت في الحديث: تسديد الله تعالىٰ للعبد في سائر جوارحه، وإجابة دعائه واستغاثته، ومحاربة الله تعالىٰ لمن عداه .

الفوائد التربوية من الحديث

١. أن معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب، فيحذر المسلم من أذية مسلم؛ فيبوأ بالحرب من الله .

٢. أن الاهتمام بالفرائض يجب أن يكون أشد من الاهتمام بالنوافل، ثم يحرص على الاستمرار في النوافل؛ لقوله: (لا يزال)، فيكسب العبد فائدتين: القرب من الله (يتقرب إليّ)، ومحبة الله (أحبه) .

٣. أن العبد كلما كان أسرع طاعة لله، وأكثر تعبدًا كلما كان دعاؤه أسرع إجابة، وتعوذه أقرب للقبول .



الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه**»، حديث حسن، رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.

الشرح الإجمالي للحديث

من رحمة الله تعالىٰ ألا يؤاخذ عبده إلا بما فعله قاصدًا، عالمًا، مختارًا، فيتجاوز عما فعله العباد من الخطأ، وهو فعل الأمر عن غير قصد، والنسيان، وهو الفعل أو الترك عن غير ذكر، والإكراه، وهو الفعل أو الترك عن غير اختيار .

الفوائد التربوية من الحديث

١- استحضار رحمة الله تعالىٰ؛ حيث لم يكلف العبد بما لا يستطيع دفعه عن نفسه، قال تعالىٰ: ﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها﴾ .

٢- الحديث قاعدة عظيمة في العفو عما فعله العبد؛ خطأ، أو نسيانًا، أو إكراهًا، وهو متعلق برفع الإثم، مع بقاء الضمان في حقوق العباد، والطلب في حقوق الله .

٣- يعفىٰ عن الإنسان إثم ما فعله جاهلاً، ولا يعفىٰ عن إثم ترك التعلم فيما يتعين عليه، ويعفىٰ عما فعله ناسيًا إلا أن يكون قد تعاطىٰ أسباب هذا النسيان؛ كإهماله وتفريطه في تقييده، وتسويفه حتىٰ نساه .

الحديث الأربعون

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمنكبي، فقال: «**كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل**»، وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك، **رواه البخاري**.

الشرح الإجمالي للحديث

قال ابن رجب: "هذا الحديث أصل في قصر الأمل في الدنيا"، وهو وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد أوصاه بعد أن أخذ بمنكبيه أن يكون في الدنيا غريبًا أو عابر سبيل، والغريب:

١- لا يتخذ الدنيا وطنًا، ولا يركن إليها، ولا يحدث نفسه بالبقاء فيها .

٢- قليل الانبساط للناس، مستوحش منهم، لا يأنس بمخالطتهم .

٣- ذليل خائف، لا يدري ما يصير إليه أمره، بعيد عن خلق الكبر والتعالي .

٤- لا يجزع أن يراه أهل البلد علىٰ خلاف معهودهم من التزين والتجمل والمراكب .

٥- استعداده للرحيل في أيّ لحظة؛ لأنه لم يتخذ هذه الدار دار إقامة .

٦- لا يأسف أن يفوته شيء في تلك البلد مما يعجز عن نقله معه .

٧- لا يطمئن ويرتاح حتىٰ تنتهي غربته، ويعوده إلىٰ دار إقامته .

ثم لا يكتفي بذلك النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حتىٰ يجعله كعابر السبيل، وعابر السبيل:

١- خفيف الحمل، لا يحمل إلا زاده وقوته، وحاجته الضرورية، ومعه البلغة فقط .

٢- وهو سريع السير إلىٰ مقصده، لا يتوقف عنه إلا استراحة مسافر تحت ظل شجرة .

الفوائد التربوية من الحديث

١. في الحديث الحث علىٰ قصر الأمل، والاستعداد للموت بالتوبة، وتقديم الزاد من العمل الصالح، قال تعالىٰ: ﴿ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾، وقال تعالىٰ: ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾.

٢. تأثر ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا بوصايا الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وعمله بها، ووصيته البليغة لغيره: بعدم الاغترار بكرّ الصباح والمساء، وبالاستعداد بعمل الإمكان حال الحياة والصحة .

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ يكون هواه تبعًا لما جئت به**»، حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

الشرح الإجمالي للحديث

قعّد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وعلامة من علامات الإيمان، وهي: ألا يقدم المؤمن هوىٰ لنفسه أو لغيره علىٰ شرع الله تعالىٰ ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي هذا الحديث دليل جلي علىٰ أهمية طلب العلم الشرعي، والعمل به .

الفوائد التربوية من الحديث

١- أن الإيمان الواجب قد ينفىٰ عمن قصَّر في ترك واجبه .

٢- تربية المؤمن علىٰ طلب الدليل، والانقياد لشرع الله تعالىٰ، فيستدل ثم يعتقد، وإنما تثبت قدم الإسلام علىٰ عتبة التسليم والاستسلام .

٣- خطورة اتباع الهوىٰ، والأمر بمجاهدة العبد هواه، ومحاسبته لنفسه؛ ليستقيم له الأمر علىٰ شرع ربه عز وجل، وهدي رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



الحديث الثاني والأربعون

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**قال الله تعالىٰ: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علىٰ ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**»، رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

الشرح الإجمالي للحديث

في هذا الحديث القدسي ذكرُ ثلاثة أسباب لمغفرة الذنوب:

الأول: دعاء الله تعالىٰ ورجاؤه، وفي الحديث: "ومن سرّه أن يستجيب له الله عند الشدائد والكرب؛ فليكثر الدعاء في الرخاء".

والثاني: كثرة الاستغفار، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستغفر الله في المجلس الواحد مائة مرة .

والثالث: تحقيق التوحيد، قال تعالىٰ: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

الفوائد التربوية من الحديث

١- دلّ هذا الحديث علىٰ أنه لا راحة للمؤمن إلا في لقاء الله تعالىٰ، وتأمل قول الله تعالىٰ: (ثم لقيتني) .

٢- ضعف الإنسان، وكونه عرضة للوقوع في الذنوب والمعاصي، ومن وقاه ربه السيئات فقد رحمه.

٣- سعة رحمة الله تعالىٰ، وأنه قريب، مجيب لدعاء واستغفار عباده، وأنه لا يمنع العبد من الدعاء والتوبة كثرة ذنوبه ومعاصيه .

تمّ هذا التعليق، والحمد لله رب العالمين،،



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	٥
مقدمة الشرح.....	٨
الحَدِيثُ الأَوَّل:	١٠
الحديث الثاني:.....	١٢
الحَدِيثُ الثَّالث:.....	١٥
الحَدِيثُ الرَّابِعُ:.....	١٧
الحَدِيثُ الخَامِسُ:.....	١٩
الحَدِيثُ السَّادِسُ:.....	٢١
الحَدِيثُ السَّابِعُ:.....	٢٣
الحَدِيثُ الثَّامِنُ:.....	٢٥
الحَدِيثُ التَّاسِعُ:.....	٢٦
الحَدِيثُ العَاشِر:.....	٢٨
الحَدِيثُ الحَادِيَ عَشَر :.....	٣٠
الحَدِيثُ الثَّانِيَ عَشَرَ:.....	٣١

الموضوع	الصفحة

الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ: ٣٢
الحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: ٣٣
الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ: ٣٤
الحَدِيثُ السَّادِس عَشَر: ٣٥
الحَدِيثُ السَّابِع عَشَرَ: ٣٦
الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَر: ٣٧
الحَدِيثُ التَّاسِع عَشَر: ٣٩
الحَدِيثُ العشرُونَ: ٤١
الحَدِيثُ الحَادِيَ وَالعُشْرُون: ٤٢
الحَدِيثُ الثَّانِيَ والعشرُون: ٤٤
الحَدِيثُ الثَّالِث وَالعشرُون: ٤٦
الحَدِيثُ الرَّابِع وَالعشرُون: ٤٨
الحَدِيثُ الخَامِس والعشرُون: ٥٠
الحَدِيثُ السَّادِس وَالعشرُون: ٥٢
الحَدِيثُ السَّابِع والعشرُون: ٥٤
الحَدِيثُ الثَّامِن والعشرُون : ٥٦
الحَدِيثُ التَّاسِع والعشرُون : ٥٨
الحَدِيثُ الثَّلاثُون : ٦٠

الموضوع	الصفحة

الحَدِيثُ الحَادِي وَالثَّلاثُون : ٦١
الحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلاثُون: ٦٢
الحَدِيثُ الثَّالِث وَالثَّلاثُون: ٦٣
الحَدِيثُ الرَّابِع وَالثَّلاثُون: ٦٤
الحَدِيثُ الخَامِس وَالثَّلاثُون : ٦٥
الحَدِيثُ السَّادِس وَالثَّلاثُون : ٦٧
الحَدِيثُ السَّابِع وَالثَّلاثُون : ٦٩
الحَدِيثُ الثَّامِن وَالثَّلاثُون : ٧١
الحَدِيثُ التَّاسِع وَالثَّلاثُون: ٧٣
الحَدِيثُ الأربعُون: ٧٤
الحَدِيثُ الحَادِي والأربعُون: ٧٦
الحَدِيثُ الثَّاني والأربعُون: ٧٧
فهرس الموضوعات..... ٧٩

مساق ثاني التربية



(١)



(٢)



(٣)



(٤)



(٥)

@blagh1434TalebKh

t.me/talebkh 1

www.talebkh.net

طالب بن عمر الكثيري